

فضل شهر الله المحرّم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد خاتم الأنبياء وسيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد

فإن شهر الله المحرّم شهر عظيم مبارك وهو أول شهور السنة الهجرية وأحد الأشهر الحرم التي قال الله فيها: **نَعَدَ اللَّهُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةُ حُرُمٌ ذَلِكَ الَّذِينَ الْقِيمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ .. الآية (36) سورة التوبة**
وعن أبي بكر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: **.. السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا مِنْهَا أَرْبَعَةُ حُرُمٌ ثَلَاثَةُ مِنَ الْيَاتِ ذُو الْفُعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمُ ، وَرَجَبُ مُضَرَّ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ ..** رواه البخاري 2958

والمحرم سمي بذلك لكونه شهرا محرا وتأكيدا لحرميته قوله تعالى: (فلا تظلموا فيهن أنفسكم) أي في هذه الأشهر المحرمة لأنها أكد وأبلغ في الإنم من غيرها.

وعن ابن عباس في قوله تعالى: (فلا تظلموا فيهن أنفسكم) في كلهم ثم اختص من ذلك أربعة أشهر فجعلهن حراما وعظم حرماتهن وجعل الذنب فيهن أعظم والعمل الصالح والأجر أعظم ، قال قتادة في قوله " فلا تظلموا فيهن أنفسكم " إن الظلم في الأشهر الحرم أعظم خطيبة ووزرا من الظلم فيما سواها. وإن كان الظلم على كل حال عظيما ولكن الله يعظم من أمره ما يشاء ، وقال : إن الله اصطفى صفيا من خلقه: اصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس رسلا واصطفى من الكلام ذكره واصطفى من الأرض المساجد واصطفى من الشهور رمضان والأشهر الحرم واصطفى من الأيام يوم الجمعة واصطفى من الليليات ليلة القدر فعظموا ما عظم الله . فإنما تعظم الأمور بما عظمها الله به عند أهل الفهم وأهل العقل . انتهى ملخصا من تفسير ابن كثير رحمة الله : تفسير سورة التوبه آية 36.

فضل الإكثار من صيام النافلة في شهر محرم

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْضَلُ الصَّيَّامَ بَعْدَ رَمَضَانَ شَهْرُ اللَّهِ الْمُحَرَّمُ . " رواه مسلم 1982
قوله : (شهر الله) إضافة الشهر إلى الله إضافة تعظيم ، قال الفارسي : الظاهر أن المراد جميع شهر المحرم .
ولكن قد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يصوم شهرا كاملاً فقط غير رمضان فتحمل هذا الحديث على الترغيب في الإكثار من الصيام في شهر محرم لا صومه كله .

وقد ثبت إكثار النبي صلى الله عليه وسلم من الصوم في شعبان ، ولعله لم يوح إليه بفضل المحرّم إلا في آخر الحياة قبل التمكّن من صومه .. شرح التوسيي رحمة الله على صحيح مسلم .

الله يصطفى ما يشاء من الزمان والمكان
قال العز بن عبد السلام رحمة الله : وتفضيل الأماكن والأزمان ضررتان : أحدهما : دُنْيوي .. والضرر الثاني : تفضيل ديني راجع إلى أن الله يوجد على عباده فيها بتفضيل أجر العاملين ، كتفضيل صوم رمضان على صوم سائر الشهور ، وكذلك يوم عاشوراء .. ففضلها راجع إلى جود الله وإحسانه إلى عباده فيها .. قواعد الأحكام 38/1

حكم التهنة بابتداء العام الهجري

إن هناك أحد فرداً عليه ولا تبديه أحداً بذلك هذا هو الصواب في هذه المسألة لو قال لك إنسان مثلاً نهنئك بهذا العام الجديد قل : هناك الله بخير وجعله عام خير وبركه ، لكن لا تبتدئ الناس أنت لأنني لا أعلم أنه جاء عن السلف أنهم كانوا يهنئون بالعام الجديد بل اعلموا أن السلف لم يتخذوا المحرّم أول العام الجديد إلا في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه . انتهى
المصدر إجابة السؤال رقم 835 من اسطوانة موسوعة اللقاء الشهري والباب المفتوح الإصدار الأول اللقاء الشهري لفضيلته من إصدارات مكتب الدعوة والإرشاد بعنيزة .

وقال الشيخ عبد الكريم الخضير في التهنة بدخول العام الهجري:
الدعاء للMuslim بدعاء مطلق لا يتعدى الشخص بلفظه في المناسبات كالأعياد لا بأس به لاسيما إذا كان المقصود من هذه التهنة التودد ، وإظهار السرور والبشر في وجه المسلمين . قال الإمام أحمد رحمة الله : لا ابتدئ بالتهنة فإن ابتدأني أحد أجبته لأن جواب التهية واجب وأما الابتداء بالتهنة فليس سنة مأمورا بها ولا هو أيضا مما نهي عنه .

أولاً : صيام يوم عاشوراء يكفر السنة الماضية لقول النبي صلى الله عليه وسلم " : صيام يوم عرفة أحتنسب على الله أن يكفر السنة التي قبله والسنوات التي بعده وصيام يوم عاشوراء أحتنسب على الله أن يكفر السنة التي قبله " رواه مسلم 1162. وهذا من فضل الله علينا أن أعطانا بصيام يوم واحد تكفير ذنوب سنة كاملة والله ذو الفضل العظيم.

وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يتحرى صيام يوم عاشوراء ؛ لما له من المكانة ، فعن ابن عباس رضي الله عنهم قال : ما رأيتم النبي صلى الله عليه وسلم يتحرى صيام يوم قضائه على غيره إلا هذا اليوم يوم عاشوراء وهذا الشهر يعني شهر رمضان . " رواه البخاري 1867 ومعنى " يتحرى " أي يقصد صومه لتحصيل ثوابه والرغبة فيه .

ثانياً : وأما سبب صوم النبي صلى الله عليه وسلم ليوم عاشوراء وحث الناس على صومه فهو ما رواه البخاري (1865) عن ابن عباس رضي الله عنهم قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فرأى اليهود تصوم يوم عاشوراء فقال ما هذا ؟ قالوا : هذا يوم صالح ، هذا يوم نجى الله بي إسرائيل من عدوهم فصاموا موسى ، قال فانا أحق بموسى منكم فصاموا وأمر بصيامهم " .

قوله : (هذا يوم صالح) في رواية مسلم " هذا يوم عظيم أنجى الله فيه موسى وقومه وغرق فرعون وقومه . " قوله : (فصامه موسى) زاد مسلم في روايته " شكر الله تعالى فنحن نصومه . " وفي رواية للبخاري " ونحن نصومه تعظيمًا له . " .

قوله : (وأمر بصيامه) وفي رواية للبخاري أيضاً : " فقال لأصحابه أنتم أحق بموسى منهم فصوموا . " ثالثاً : تكثير الذنوب الحاصل بصيام يوم عاشوراء المراد به الصغار ، أما الكبار فتحتاج إلى توبة خاصة .

قال النووي رحمه الله :

يُكَفِّرُ (صيام يوم عرفة) كُلَّ الذُّنُوبِ الصَّغَائِيرِ ، وَتَعْذِيرُهُ يَغْفِرُ ذُنُوبَهُ كُلَّهَا إِلَّا الْكَبَائِرَ . ثم قال رحمه الله : صوم يوم عرفة كفارة ستين ربيعاً عاشوراء كفارة سنة ، وإذا وافق تأمين الملائكة غفر له ما تقدّم من ذنبه ... كُلُّ وَاحِدٍ مِّنْ هَذِهِ الْمَذْكُورَاتِ صَالِحٌ لِلتَّكْفِيرِ فَإِنْ وَجَدَ مَا يَكْفُرُهُ مِنَ الصَّغَائِيرِ كَفَرَهُ ، وَإِنْ لَمْ يُصَادِفْ صَغِيرًا وَلَا كَبِيرًا كُتُبْتُ بِهِ حَسَنَاتٌ وَرُفِعَتْ لَهُ بِهِ دَرَجَاتٌ ، وَإِنْ صَادَفَ كَبِيرًا أَوْ كَبَائِرَ وَلَمْ يُصَادِفْ صَغَائِيرَ ، رَجُونَا أَنْ تُحْفَفَ مِنَ الْكَبَائِرِ . المجموع شرح المهدب ج 6 .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : وَتَكْفِيرُ الطَّهَارَةِ ، وَالصَّلَاةِ ، وَصِيَامِ رَمَضَانَ ، وَعَرَفَةَ ، وَعَاشُورَاءَ لِلصَّغَائِيرِ فَقَطْ . الفتاوى الكبرى ج 5 .